ورسوله وان يبغض ما ابغض الله ورسوله مما دل عليه في كتابه فلا يجوز لاحد ان يجعل
الاصل في الدين شخص الا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا القول الا الكتاب الله
عز وجل ومن نصب شخصا كائنا من كان فوالى وعادى على موافقته في القول
او الفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الا وان اتفقه الرجل او
تادب بطريقة قوم من المؤمنين مثل اتباع الائمة والمشايخ فليس لاحد ان
يجعل قدوته واصحابه هم المعيار فيوالي من وافقهم ويعادي من خالفهم فينبغي
للانسان ان يعود نفسه التفقه الباطن في قلبه والعمل به فهذا زاجر و
كامن القلوب تظهر عند المحن وليس لاحد ان يدعو الى نحلة او يعتقدها
لكونها قول اصحابه ولا ينابز عليها بل لاجل انها مما امر الله به ورسوله او احب
الله به ورسوله ولتكون ذلك طاعة لله ورسوله وينبغي للداعي ان يقدم
فيما استدل به من القرآن فانه نور وهدى ثم يجعل اقوال الائمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم كلام الائمة ولا يخلو امر الداعي من امرين الاول ان
يكون مجتهدا او مقلدا فالمجتهد ينظر في تصانيف المتقدمين من القرون
الثلاثة ام يرجح ما ينبغي ترجيحه الثاني المقلد يقلد السلف اذا القرون
الثلاثة المتقدمة افضل مما بعدها فاذا ثبت هذا فنقول
كما امرنا ربنا قولوا امنا بالله الاية ونأتمر بما امرنا به وننتهي عما نهانا عنه
في نص كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم كقوله وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فمبنى احكام هذا الدين على ثلاثة
اقسام الكتاب والسنة والاجماع مسألة في علو الله تعالى على جميع
مخلوقاته وانه كامل الاسماء الحسنى والصفات العلى فالذي يدل عليه من
الكتاب قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله اني
متوفيك ورافعك اليّ وقوله أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقوله بل رفعه
الله اليه وقوله تعرج الملائكة والروح اليه وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه وقوله يخافون ربهم من فوقهم وقوله ثم استوى على العرش

في السنة

في ستة مواضع وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله اخبارا عن فرعون يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وقوله تنزيل
من حكيم حميد وقوله تنزيل من ربك بالحق وامثال ذلك والذي يدل
عليه من السنة قصة المعراج الاسراء ونزول الملائكة عند موته وصعودها اليه
وقوله الملائكة الذين يتعاقبون في الليل والنهار فيعرج الذين باتوا
فيكم الى ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم وفي حديث اخوارج الا يأمنني وانا
امين من في السماء وفي حديث الرقية ربنا الله الذي في السماء وفي حديث الاوعال
والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه وهو يعلم ما انتم عليه وفي حديث قبض الروح
حتى يعرج بها الى السماء التي فيها الله وفي سنن ابي داود عن جبير بن مطعم
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله جهدت الانفس
وجاع العيال وهلك المال فادع الله لنا فانا نستشفع بك الى الله ونستشفع
بالله عليك فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه
فقال ويحك اتدري ما تقول انه الله لا يستشفع به على احد من خلقه
شأن الله اعظم من ذلك ان الله على عرشه وان عرشه على سمواته وارضه
هكذا وقال باصبعه مثل القبة وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله ان الرسول
صلى الله عليه وسلم لما خطب خطبة عظيمة يوم عرفات وفي اعظم مجمع حضره
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقول الا هل بلغت فيقولون نعم فيرفع
اصبعه الى السماء وينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد غير من وحديث الجارية
لما سألها اين الله قالت في السماء فاقر بعبتها وعلل ذلك بما بها والمسألة
كثيرة والذي يدل عليه الاجماع فمن الصحيح عن انس بن مالك قال كانت
زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن
وزوجني الله من فوق سبع سموات وروى عبد الله بن احمد وغيره باسناد
صحاح عن ابن المبارك انه قال لما نعرف ربنا قال بائن من فوق سبع سمواته
على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية انه هاهنا في الارض
وباسناد صحيح عن سليمان بن حرب الامام سمعت حماد بن زيد وذكر الجهمية

Copyright © King Saud University